جديد الآداب

❖❖❖❖❖

ملحق «الاختلاف الجنسيّ»

تستعدّ مجلة الآداب لإصدار ملحق جديد يَصْدر ثلاث مرات في السنة، ويهتمّ بسؤال الاختلاف الجنسيّ. والاختلاف الجنسيّ كما نَفهمه ليس موضوعًا محدّدًا ـ مغلقًا، وإنما هو بالضبط سؤال نطرحه لنعالج حدود الأنوثة والذكورة وصفاتهما المتعارَف عليها. بهذا المعنى ينطلق طرحُنا من أسئلة أولية متجدّدة، من سؤال مفتوح ومتكرِّر لمّا يزل الإنسانُ يطرحه على وجوده، أيْ على صيغة هذا الوجود، ولمّا يزل السؤالُ يَطْرح نفسَه على الإنسان، وعلى صيغة وجوده:

ما معنى «أنثى»؟ وما معنى «ذكر»؟

ما معنى أن أكون هذه وتكون ذاك، أو العكس؟

أيْ ما معنى أن نختلف جنسيًّا؟

كيف وأين ومتى يكون اختلاف؟

إنّ سؤال الاختلاف الجنسي هو بلا شكّ سؤالٌ مستجدّ على الساحة الثقافيَّة، ويلقى اهتمامًا متزايدًا، بل ويثير نقاشًا واسعًا على الصعيد العالميّ عمومًا، وفي العالم العربيّ خصوصًا. وهي أسباب دفعت الآداب إلى محاولة الإسهام في النقاش الدائر. لكنْ، إذ يلتقي أو يتقاطع سؤالُ الاختلاف الجنسيّ مع طروحات الحدود الجنوسية ومع سؤال الهويّة - الجنسية واللغوية، ومع أطروحات الكتابة النسوية وموضوع حقوق المرأة (على اختلاف كلٍّ من هذه المجالات وخصوصيّته)، فإنه لا يتماهى معها. فالسؤال حول الاختلاف الجنسيّ هو تساؤل أنطولوجيّ ما يزال يُبلور لغةً وفهمًا ومفاهيمَ ليحاور بها صيغةَ وجودنا كبشر. إنه، باختصار، محاولةٌ لمقاربة الإنسانيّ على نحوٍ يتجاوز الفهم الضيّق لحدود الأنوثة والذكورة.

هكذا تطمح الآداب إلى أن يكوِّن هذا «الملحق» مساحة معرفية وحواريّة تُسهم في بلورة فهم متجدِّد للاختلاف الجنسيّ. كما تأمل المجلة أن تتشكّل في هذه المساحة رؤية نقديَّة لتجلّيات الاختلاف الجنسيّ وآثاره في الإبداع العربيّ؛ ذلك أنَّ الإبداع، من حيث هو لغة يحاور فيها الإنسانُ وجوده، قد يكون أكثرَ الأمكنة اختزانًا لآثار الاختلاف الجنسيّ ومعانيه.

لذا ترى الآداب أن يتركّز الملحق على المحاور التالية:

١ ـ الاختلاف الجنسيّ باعتباره سؤالاً مطروحًا على المستوى الفكريّ.

٢ ـ تجليات الاختلاف الجنسيّ في الإبداع العربيّ، أدبًا وفنًّا.

٣ ـ الاختلاف الجنسيّ من منظور المبدعات والمبدعين.

مجلة الآداب
ليلى الخطيب